٣٣- التحقيقات الاستقصائية الصحفية

م ١٧ - مراحل اعداد التحقيقات الاستقصائية وخطواته

م ١٧/ ٢

كيف نعد للمقابلات في الصحافة الاستقصائية

يحتاج الصحفي الاستقصائي الى ان يتعامل مع مرحلة المقابلات بحذر كبير، وادراك واسع لكيفية اجراء مقابلة صحفية ناجحة يحصل من خلالها على الحقائق التي يبحث عنها.

وهنا، نقدم بعض المبادئ التوجيهية التي تساعد الصحفي الاستقصائي على اجراء مقابلات صحفية ناجحة تتيح له الحصول على ما يحتاجه من معلومات وحقائق، وأن يظل ممسكا بزمام المقابلة ويقودها هو الى حيث تكمن هذه الحقائق وليس الى حيث تريد المصادر أن توصله اليه.

١. التحضير والإعداد للمقابلة:

تعتمد نوعية وأهمية المعلومات التي نحصل عليها من خلال المقابلة، على طريقة استعدادنا لاجراء هذه المقابلة، فعلينا ان نتعرف جيدا على خلفية الموضوع الذي نعمل عليه، ونتأكد من أننا نعرف المعلومات الأساسية عن القصة أكثر مما يعرفه المصدر، ونمتلك المعلومات والارقام والحوادث التي نطرحها أمام المصدر بطريقة تضمن أن لا يتجرأ على محاولة تضليلنا من خلال تقديم ارقام أو معلومات خاطئة [٩٢].

فحين نلتقي مثلا بمسؤول كبير في وزارة الصحة، لن نكون موفقين أذا ما سمحنا له بالقول أن وزارته ارسلت ١٠٠ مريض للعلاج في الخارج، وبكلفة تجاوزت مليوني دولار، من دون أن نبلغه بان المبلغ المرصود في الموازنة لهذا الغرض يبلغ ١٠ ملايين دولار وهي مخصصة لعلاج

91- The news manual, a professional for journalists and Media, Chapter 40, Available at; htttp://www.thenewsmanual.net/. Accessed in 30 Dec 2015.

٩٢- الصحفي البريطاني تيم سباستيان، محاضرة في المؤتمر السادس لشبكة اريج للصحافة الاستقصائية، العاصمة الاردنية عمان، ٧ كانون الأول ديسمبر ٢٠١٣.

(٥-١)

REDMI NOTE 10
23/03/2024 16:59

٥٠٠ مريض وليس ١٠٠ فقط.

الامر نفسه ينطبق على لقاء مفترض مع وزير الاسكان مثلا، فلو أبلغنا أن وزارته نجحت في توفير ١٠ الاف وحدة سكنية خلال ٤ سنوات، يمكننا ان نسأله عن مصير تأكيداته السابقة بأنهم سينجزون ٢٠٠ الف وحدة سكنية خلال هذا العام لتغطية ٢٠٪ من الوحدات السكنية المخطط لانشائها خلال السنوات الأربع، البالغة مليون وحدة سكنية.

٢. الاستماع، الاستماع والاستماع

الصحفي الاستقصائي بالضرورة يجب ان يكون مستمعا جيدا، وحاضرا بكل ذهنه وانتباهه أثناء المقابلة، وعليه أن لا ينشغل في تفحص قائمة الأسئلة التي وضعها مسبقا كي يتهيأ لطرح السؤال التالي، ويفوت على نفسه فرصة استنباط سؤال مهم وحيوي من خلال حديث المصدر، على الصحفي الاستقصائي أن يمتلك القدرة دائما على مباغتة المصدر بسؤال من هذا النوع، مستفيدا من المعلومات التي يدلي بها اثناء المقابلة.

يكون الاستماع ضروريا أيضا عند إجراء مقابلات مع الضحايا والمواطنين العاديين، فهؤلاء نادرا ما يحظون بفرصة لمقابلة صحفيين، وهم يبذلون جهدا كبيرا للاجابة على اسئلتهم، على العكس تماما من المسؤول الذي قد يكون تدرب على اجراء العشرات من المقابلات في أوقات سابقة.

حين نتحدث الى الضحايا، والناس العاديين، علينا ان نكون يقظين، فسيكون من المؤسف ان نتسبب لهم بالالم لاننا لم نكن نصغي لما يقولونه، وقد نفقد تعاطفهم او رغبتهم في كشف المزيد من المعلومات [٩٣].

٣. اسأل نفسك دائما: ما الذي اريد الخروج به من هذه المقابلة؟

يقوم الصحفي الاستقصائي بالعديد من المقابلات للحصول على معلومات تغطي قصته الاستقصائية، وسيكون مضطرا في غالب الوقت الى مقابلات في اجواء وبيئات مختلفة،

93- Martin, op. cit., p 123

REDMI NOTE 10 23/03/2024 16:59

وبعضها قد تكون بيئات خطرة أو عدائية، لهذا عليه أن يسأل نفسه قبل أن يقوم بأجراء المقابلة، ما الذي أريد الخروج به من هذه المقابلة، ولماذا اجريها، ما نوع المعلومات التي اريد الحصول عليها، وهل ساكتفي بالارقام الخاصة بهذه الزاوية من التحقيق، ام علي أن احاول الحصول على اعتراف واضح من المصدر أو وجهة نظر محددة بشان القصة، هل هذا ممكن، وكيف؟ [٩٤].

٤. اختيار المكان المناسب:

على الصحفي الاستقصائي أن يحدد سلفا، المكان الاكثر ملاءمة لاجراء المقابلة، خصوصا في المقابلات التي يتوقع أن يتحصل منها على أهم المعلومات الخاصة بالقصة الاستقصائية، فاذا كان يعمل على قصة تتعلق بتضخم ثروة شخص معين بشكل متسارع، سيكون اللقاء داخل المنزل مفيدا كي يتعرف عن قرب على ملامح هذه الثروة مثل ماركات الاثاث والاجهزة المنزلية ونمط البناء ونوع البلاط ومساحة المنزل ومساحة بركة السباحة مثلا، اما اذا كان اللقاء يتعلق بنوع محدد من الاعمال التي يمارسها المصدر أو طريقة ادارته للعمل، فسيكون مكتبه في الشركة او الدائرة التي يديرها، هو المكان الانسب لاجراء المقابلة.

ومن المهم ايضا، أن نرتب مكان وطريقة الجلوس بشكل يعطينا مواجهة مباشرة للمصدر، فمن المفضل أن لا نجعل جهاز الحاسوب أو بعض الكتب والاوراق تحجب الرؤية الواضحة بيننا وبين المصدر، الجلوس على اريكة مريحة جدا قد لا يكون مناسبا احيانا لتدوين الملاحظات، لذلك، اذا احسسنا ان طريقة الجلوس غير مريحة ويربك وضعنا اثناء المقابلة، يمكن ان نطلب من المصدر بكل لطف التحول الى مكان اخر في الغرفة [٩٥].

٥. الأنسجام مع اجواء المقابلة

الكثير من الناس يلزمون الصمت حين يرون ميكروفونا أو الات تصوير، أو يرتبكون حين

94- Ibid

٩٥- لارس مولر، المصدر السابق.

REDMI NOTE 10 23/03/2024 16:59

يسمعون كلمة «مقابلة صحفية»، وهنا قد يتطلب الامر منحهم بعض الوقت قبل البدء بالحديث أو طرح الأسئلة، ويمكن ان يكون حديثا وديا عابرا قبل اجراء المقابلة مفيدا في بعض الاحيان لتحقيق انسجام المصدر مع المقابلة، واذا كنا نستخدم آلات تسجيل او كاميرات، فيمكن ان نتحدث معهم قليلا عن كيفية عمل هذه الاجهزة وامكانية أن يتعاملوا معها بتلقائية.

وفي الغالب، تكون المسألة اكثر حساسة نوعا ما عند إجراء مقابلات مع ضحايا، أو أسر الضحايا، فحينها ستكون أمامنا مجموعة من الناس الذين عانوا جريمة أو كارثة، أو يعيشون في ظروف صعبة يهدف تحقيقنا الى كشفها، لذلك علينا ان نتذكر أن هؤلاء حين يوافقون على اجراء المقابلة فانهم لا يمنحوننا وقتهم فقط، ولكن ايضا يقدمون لنا الكثير من الاحاسيس والصدق، وربما المعاناة النفسية من خلال حديثهم عن الاشياء التي تسببت لهم بالالم.

ولذلك، حين نرى أن المقابلة ذهبت باتجاه عاطفي يؤثر في قدرة المصدر على اعطاء معلومات صحيحة، أو قدرتنا كصحفيين على التفكير بشكل موضوعي حيال هذه المعلومات، فعلينا أن نعطي المصدر وقتا لاستعادة انفاسه والهدوء من انفعالاته، بعدها، يمكننا العودة لتفاصيل القصة أو نؤجل الحديث الى وقت قريب في حال كان ذلك ممكنا.

٦. **الحفاظ على السيطرة اثناء المقابلة:**

على الصحفي أن ينشغل بتفاصيل قد تفقده السيطرة على المقابلة، وتركيزه على ما يقوله المصدر وما يمكن ان يستنبطه من معلومات مهم جدا لبقاء الامور تسير الى صالحه، والانشغال بالكتابة الحرفية سيحول الصحفي الى مجرد جهاز تسجيل. بدلا من هذا عليه أن يترك جهاز التسجيل يقوم بمهمته، ويقوم هو بتدوين الملاحظات المهمة التي يستقيها من كلام المصدر ويستعد لطرح السؤال التالي.

ويجب ان لا يعطي الصحفي لنفسه حرية الحديث أكثر من المصدر، أو اظهار قدراته الصحفية، فهو لن يكون حاضرا في القصة، والقارئ لن يكون مهتما بالتعرف عليه كشخص، فالقارئ يريد ان يعرف القصة وليس الصحفي الذي يكتبها، وتفاصيل القصة لدى المصدر وليس لدى

REDMI NOTE 10 23/03/2024 16:59

الصحفي.

٧. التدرج في طرح الاسئلة:

قد يكون من الجيد لو أننا بدأنا المقابلة بالأسئلة الاكثر ليونة والأقل إثارة للجدل، فهذا يمنح المصدر بعض الراحة في طرح الاجابات ويكسر العدائية المتوقعة أو الشكوك، وربما يشيع جوا من الثقة الاولية، ففي الغالب يكون المصدر مشدودا وحذرا خلال الدقائق الاولى من اللقاء، لكن لاحقا، سيكون من المناسب التوجه الى الاسئلة الاكثر صعوبة واحراجا، مع مراعاة الحفاظ على طرح الاسئلة بصيغة تبدو أقل هجومية وعدائية وأكثر حيادية، من قبيل «يقول المعارضون لك كذا وكذا ... كيف تردون؟ [٩] .

٨. المزيد من المقابلات:

المقابلات، كما قلنا سابقا، هي واحدة من المراحل الصعبة والمهمة في انجاز التحقيق الاستقصائي، لكن في المقابل، هي فن صحفي يمكن اكتسابه وتنميته مع الاستمرارية، فكلما قابلنا مصادر اكثر كلما توفرت لدينا المزيد من الخبرات والمهارات اللازمة لاجراء المقابلات، وهذا ما يتطلب منا العمل بجدية على تنمية مهاراتنا مع كل مقابلة نجريها .

REDMI NOTE 10 23/03/2024 16:59